بقوله قال الفاكهاني ويحتمل في الحديث معاني
فهو فاعل او يحتمل الحديث معني فهو نصب علي المفعولية والاول
اظهر والخطب سهل اقرادق من الذي قبله وهوان يكون
سمعه بمعني مسموعه لان المصدر قد يجي بمعني المفعول مثل
نحو ان املي بمعني مامولي فاعل مصدر امل يامل من باب طلب
واسم مفعوله مامول واسم فاعله امل وعبارة الفاكهاني قالوا انت
رجائي بمعني مرجوي والمعني انه لا يسمع الا ذكري سماع تلذذ
ولا يلتذ الا بتلاوة كتابي ولا يانس الا بمناجاتي في
الصلاة وغيرها ولا ينظر الا في عجائب ملكوتي ولا يمد يده
الا فيما فيه رضاي بمدها بالصدقة ونحوها وعبر هنا بالمد
اشارة الي ان المراد فيطلق حركة يده لا حقيقة المد وفي الحديث
بالبطش لشرفه وهو الاخذ باليد بقوة ورجله كذلك لا يسعي بها الا
فيما فيه رضاي وقال ابو وهو الطوفي اتفق العلماء ممن
يعتد بقوله بافراد الضمير علي لفظ من وهو اكثر كنفع له ومنهم من
يومن به علي ان هذا مجاز وكناية عن نصرة العبد مصدر مضاف
لمفعوله اي عن نصرة الله عبده وتاييده واعانته حتي كانه
سبحانه ينزل نفسه من عبده منزلة الالات التي يسعيها
يستعين بها اي ان افعاله لا توجد الا بارادته واقداره عليها
لانه بمنزلة الالة الحقيقية وبهذا وقع في رواية فبي يسمع
وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي قال لذلك الغير والاتحاد
به نسبة الي الاتحاد وهو تصيير الذاتين ذاتا واحدة وهو
محال لانه ان كان عين كل واحد منهما موجودا في حال الاتحاد فهما
اثنان لا واحد وان عدمت واحدة فليس ذلك باتحاد بل عدم
احدهما وان عدما كان عدما لا اتحادا اظهر زعموا انه علي حقيقته
وان الحق عين العبد محتجين بمجيء جبريل في صورة دحية تعالي
الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وللشيخ قطب الدين القسطلاني
كتاب بديع في الرد عليهم وقال الخطابي عبر بذلك عن سرعة
اجابة الدعاء والنجح نظم النون الظفر بالقصد في الطلب وذلك
ان مساعي الانسان اي تصرفاته في اعماله كلها انما يعمل بهذه
الجوارح المذكورة وعن ابي عثمان سعيد بن اسماعيل النيسابوري
الحيري بحاء مهملة مكسورة وراء مهملتين بينهما تحتية ساكنة
نسبة الي الحيرة محلة بنيسابور وغيرها المدينة المعروفة بالكوفة
واصله من الري وصحب قديما يحيي بن معاذ الرازي وشاه ابن شجاع
الكرماني ثم رحل الي نيسابور قاصدا ابا حفص الحداد فاخذ عنه
طريقته

طريقته وزوجه ابنته احد ائمة الطريق قال ابو نعيم كان بالحلم
منطبقا وللمريد نصيحا مشفقا وقال الخطيب كان مجاب الدعوة وكان
يقول من امر السنة علي نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر
الهوي عليها نطق بالبدعة وان تطيعوه تهتدوا ومات
بنيسابور سنة ثمان وتسعين ومائتين وقيل غير ذلك قال
معناه كنت اسرع الي قضاء حوائجه من سمعه في الاستماع وعينه
في النظر ويده في اللمس ورجله في المشي كذا اسنده اي رواه عنه
البيهقي في كتاب الزهد وحمله بعض اهل الزيغ الضلال والميل
عن الحق الي الباطل علي ما يدعونه من ان العبد اذا لازم العبادة
الظاهرة والباطنة حتي يصفي من الكدورات انه تاكيد لقوله اي
العبد اعاده لطول الفصل وهو وارد في الفصيح كقوله تعالي ايعدكم
انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون والخبر قوله
يصير في معني الحق تعالي الله عن ذلك وانه يفني عن نفسه جملة
حتي يشهد ان الله هو الذاكر لنفسه الموحد بالحاء المهملة
لنفسه المحب لنفسه وان هذه الاسباب والرسوم تصير عدما
صرفا وهذا ضلال مبين وعلي الاوجه السبعة السابقة
كلها فلا متمسك فيه للاتحادية ولا القايلين بالوحدة المطلقة
لقوله في بقية الحديث ولئن سالني زاد في رواية عبد الواحد بن
ميمون عن عروة عن عايشة عبدي فان كلا من سالني وعبدي نص
في نفي الاتحاد والوحدة المطلقة انتهي ملخصا وقال العلامة
ابن القيم شمس الدين محمد بن ابي بكر تضمن هذا الحديث
الشريف الالهي المنسوب الي الاله تعالي بما تلقاه المصطفي عنه
بلا واسطة او بها الذي هو حرام اي ممنوع فالحرمة لغة المنع
دونه وحرام علي قربة علي غليظ الطبع شديده في التباعد عن
الحق وعدم الانقياد له كثيف القلب المراد به هنا معني ما
قبله فهو مساوله حسنه اختلاف اللفظ فحرام خبر مقدم والمبتدا
فهم معناه وفهم المراد به فهو بالجر عطف علي معناه وان اتحدا
معنا كسابقه لاختلاف اللفظ وقوله حصر بالنصب مفعول
تضمن اسباب محبته تعالي لعبده فالمصدر مضاف لفاعله
في امرين اداء الفرايض والتقرب اليه بالنوافل بل اخر اي
ولا تغرب قوله والمراد بالرفع مبتدا خبره حصر واعترض
عليه بان الظاهر حذفه لان حصر مفعول تضمن لا ناصب
لذلك فالكلام صحيح بعد المراد وهو الظاهر او التعبير وتضمن
ايضا ان المحب لا يتقرب من النوافل حتي يتقرب بالفرايض

Copyright © King Saud University